

المصدر: آخر ساعة
التاريخ: ٢٢ مايو ٢٠٠٢

فضيحة «بن لادن جيت» تهدد البيت الأبيض توابع زلزال ١١ سبتمبر تهز أمريكا

هل كان بوش يعلم بتفاصيل الحادث قبل



• خصوم الرئيس
يتهمونه
بالتقصير والتواطؤ
• الرئيس الأمريكي
يؤكد أنه ضحية
مؤامرة سياسية
• البيت الأبيض يحذر
الاعراض التي يمكن ان
تنتج عن الحوادث

• بوش ورامسفيلد امام
موقع انفجار البنتاجون

• حسين عبدالواحد



• لحظات لن تنساها أمريكا:
نفجير برجى مركز التجارة العالمى
والهجوم على وزارة الدفاع الأمريكية



• بعد افتتاح البرج الأول الطائرة الثانية،
تفتتح البرج الثاني لينهار البرجان بالحامل



فضيحة بن لادن جيت

هل أصبحت الفضيحة بالفعل جزءاً من الحياة الأمريكية المعاصرة؟ هذا السؤال يطرح نفسه بقوة هذه الأيام وسط الجدل الدائر في الولايات المتحدة حول مدى مسئولية الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش وإدارته وأجهزته الأمنية عن الهجمات الإرهابية المروعة التي تعرضت لها أمريكا في ١١ سبتمبر الماضي.. البعض يؤكد أن الرئيس كانت لديه معلومات تفصيلية وحاسمة حول ما سيحدث في نيويورك وواشنطن قبل خمسة أسابيع كاملة من وقوع الهجوم ولكنه لم يفعل شيئاً لإنقاذ حياة آلاف الضحايا الذين سقطوا في مبنى مركز التجارة العالمي ومقر وزارة الدفاع الأمريكية «البنيتاجون»!!

لبعض الآخر، يدافع قائلًا إن الرئيس الأمريكي ورجاله تصرفوا بالشكل الأمثل في حدود هذه المعلومات التي كانت عامة وغامضة.. وهناك أيضاً من يقلبون المائدة على الجميع ويطرحون «نظرية المؤامرة» قائلين إن المسألة تتجاوز حدود الإهمال والتقصير وتصل إلى درجة التواطؤ.. وربما الاتفاق الجنائي!! القضية خطيرة بالفعل.. وأبعادها تخرج بالتأكيد عن النطاق الأمريكي لتمس الكثيرين في هذا العالم بما في ذلك أولئك الذين لا تربطهم أى علاقة مباشرة بالمجرمين أو الضحايا..

الحكومة الأمريكية في هذه المعلومات التي وصلت إليها؟ وماذا فعل الرئيس الأمريكي للحيلولة دون وقوع هذه الهجمات وانقاذ أرواح آلاف الأشخاص الذين سقطوا ضحايا لها..

بعض المسؤولين الأمريكيين قالوا إنهم حذروا شركات الطيران من احتمال حدوث محاولات لاختطاف طائرات ركاب من المطارات الأمريكية ولكن هذه الشركات ردت قائلة بأنها تلقت تحذيرات بالفعل ولكنها كانت مبهمه وغامضة وروتينية! وبالتالي لم يكن بوسعها اتخاذ خطوات محددة وغير عادية لتأمين طائراتها.

تسييس القضية؟

أما الرئيس بوش نفسه، فقد نفذ نصائح مستشاريه الذين طلبوا منه العمل على «تسييس» القضية، بمعنى إضفاء الطابع السياسي عليها وتصويرها على أنها مجرد محاولة من جانب معارضي الرئيس بوش لتشويهه والإساءة للحزب الجمهوري الحاكم قبل انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر القادم..

لهذا السبب، وقف بوش أمام الصحفيين في الحديقة الوردية بالبيت الأبيض ليقول: «إنني أشم رائحة السياسة في هذا الموضوع.. وأعتقد أن الديمقراطيين يحاولون الاستفادة منه كوسيلة للإيحاء للرأي العام بأنه كان من الممكن أن نفعل شيئاً للحيلولة دون وقوع هذه الهجمات»..

ووفقاً لما ذكرته المصادر المحيطة بالرئيس بوش، فإن حالة من الغضب قد اجتاحت بسبب ما يردده بعض خصومه الديمقراطيين علناً حول تقاعسه عن التحرك في الوقت المناسب لمنع الهجمات الإرهابية.

أما نائب الرئيس ديك تشيني فهو يرى أن ما يفعله الديمقراطيون في هذه القضية هو «لعب بالنار» ولذلك، فقد وجه لهم تحذيراً صريحاً بعدم استغلال هذا الموضوع لتحقيق أهداف سياسية في وقت تواجه فيه البلاد أخطاراً مروعاً.. وبمعنى آخر قال تشيني للديمقراطيين إنه يجب ألا يعلو صوت فوق صوت المعركة ضد الإرهاب..

والحقيقة التي لا جدال فيها أن موقف إدارة الرئيس بوش شديد الحساسية والتعقيد خاصة أن الجدل حول التقصير

البداية، كانت بعض التقارير المتفرقة التي نشرت في وسائل الإعلام الأمريكية وتعامل معها الكثيرون على أنها مجرد أثر إعلامية.. ولكن بمرور الوقت بدأت هذه التقارير تتضخم ككرة الثلج.. ووصلت إلى دوائر رسمية تعاملت معها في البداية تحت غطاء من السرية والغموض.. وفجأة، انفجرت القنبلة التي حاولت السلطات الأمريكية نزع فتيلها.. وكان الانفجار مروعاً بقدر حجم الهجوم الرهيب الذي تعرضت له واشنطن ونيويورك في ١١ سبتمبر الماضي..

نقطة الاشتعال كانت مجرد ملحوظة صغيرة لا يعلم أحد كيف تسربت حتى الآن.. الرئيس الأمريكي جورج بوش وصلته معلومات في شهر أغسطس عام ٢٠٠١ تؤكد أن تنظيم «القاعدة» الذي يقوده أسامة بن لادن يعتزم القيام بعملية إرهابية كبرى داخل الولايات المتحدة.. وهذه العملية بالتحديد ستشمل اختطاف طائرات أمريكية.. رغم ذلك، لم تستطع السلطات الأمريكية إجهاض أكبر هجوم تتعرض له أمريكا في تاريخها وجاء يوم ١١ سبتمبر، أي في الشهر التالي مباشرة لتتم العملية التي استهدفت مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك ومقر وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» في واشنطن..

لقد ظلت السلطات الأمريكية تحاول تجاهل أصابع الاتهام التي توجه إليها وبالتحديد إلى الرئيس جورج بوش.. ولكن في النهاية، اعترف المتحدث باسم البيت الأبيض والرئيس بوش شخصياً بحقيقة وصول هذه المعلومات الخطيرة إلى أجهزة الأمن الأمريكية ومنها إلى الرئيس شخصياً في شهر أغسطس عام ٢٠٠١ أي قبل حوالي شهر كامل من الهجوم الكبير على واشنطن ونيويورك..

وانفجر سيل من الأسئلة والتساؤلات..

- ما هي تفاصيل المعلومات التي وصلت

إلى الرئيس بوش؟

- ما الذي عرفه مكتب التحقيقات

الفيدرالي؟

- ما هو حجم الأسرار التي توصلت إليها

المخابرات المركزية حول هجمات سبتمبر قبل

شهر كامل من وقوع هذه الهجمات؟

- والأهم من كل ذلك، كيف تصرف



سوف أطرح عليكم سجلا للأحداث التي وقعت خلال ربيع وصيف عام ٢٠٠١ ولكنني في البداية أريد أن أقوم بتعريف بعض الأشياء.. إننا عندما نتحدث عن تهديدات فإن مصادرها عادة ما تكون متنوعة..

وفي معظم الأحيان تكون المعلومات غير مترابطة ولكن في بعض الأحيان تكون مترابطة ولكنها عامة..

وفيما يتعلق بقضية المعلومات المتعلقة بهجمات ١١ سبتمبر على واشنطن ونيويورك، فبوسعي أن أؤكد لكم أننا لم نتلق أي معلومات محددة أو قاطعة بخصوص زمان ومكان وطريقة الهجوم..

لقد بدأت أجهزة المخابرات الأمريكية المختلفة اعتبارا من ديسمبر عام ٢٠٠٠ تعد تقارير حول زيادة ملحوظة في الانتقالات والتحركات المتعلقة بالأنشطة الإرهابية. وخلال أبريل ومايو عام ٢٠٠١ كانت هناك تهديدات محددة وردت في التقارير الأمنية حول هجمات يعتزم تنظيم القاعدة شنّها ضد أهداف أو مصالح أمريكية..

في ذلك الحين، كان من الواضح أن هناك شيئا يجري إعداده.. وأن شيئا ما سيحدث، ولكن التركيز الأساسي كان فيما وراء البحار

والتورط والتآمر الذي يحيط بهجمات سبتمبر سوف يستمر لأسابيع وربما لشهور على حد قول أحد المراقبين الأمريكيين.. وفي النهاية يمكن أن يتحول الأمر برمته إلى فضيحة كبرى تتضاءل بجانبها أشهر الفضائح الأخرى في التاريخ الأمريكي المعاصر مثل ووترجيت ومونيكا!

ولقد أدركت إدارة بوش والحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه خطورة الموقف ولذلك، حشد الجميع قواهم ليس من أجل

الرد على التساؤلات الخطيرة حول مدى تقصير أو تورط بوش في أحداث سبتمبر بل بهدف احتواء الموضوع وعدم الدخول إلى دائرة أشد خطورة قد تصل إلى حد اتهام رموز الحكم في واشنطن بالتآمر وخيانة ثقة الشعب الأمريكي!

سجل الأحداث

ومن بين المسؤولين الأمريكيين الذين تصدوا للدفاع عن الرئيس بوش وإدارته، ظهرت كوندوليزا رايس، مستشار الأمن القومي، في موقع القيادة بما عرف عنها من طلاقة الحديث وقدرة على الإقناع.. ومنذ أيام، عقدت كوندوليزا لقاء بمجموعة من الصحفيين الأمريكيين استهلته قائلة :



● بوش وسط
انقراض البرجين

أى خارج الأراضى الأمريكية.. وكان الاهتمام منصبا على الشرق الأوسط وشبه الجزيرة العربية وأوروبا..

وفى شهر يونيو، حدثت بعض الاعتقالات فى إطار ما عرف باسم «مؤامرة الألفية» والتي قال «أبو زبيدة» مساعد بن لادن الذى تم إعتقاله إنها كانت تشمل شن هجمات إرهابية داخل الأراضى الأمريكية.

وقد تلقت الإدارة الأمريكية تقريراً حول تهديد محدد يوم ٢٦ يونيو.. ونتيجة لذلك، أصدرت وزارة الخارجية تحذيراً للأمريكيين فى جميع أنحاء العالم انطلاقاً من فكرة أن هذا الهجوم سيكون خارج أمريكا.

وقد أحيطت إدارة الطيران المدني الفيدرالية علماً بهذه التهديدات الموجهة ضد المواطنين الأمريكيين مثل اختطاف الطائرات، وفى نهاية شهر يونيو، تم عقد اجتماع للمجموعة التى نطلق عليها اسم «المجموعة الأمنية لمكافحة الإرهاب» وتشمل فيها مختلف الوكالات الأمنية والمخابراتية وعقد هذا الاجتماع تحت رئاسة ديك كلارك المساعد الخاص لمستشار الأمن القومى.

وقد أحاطنى كلارك علماً بعد ذلك بالخطوات التى اتخذتها المجموعة الأمنية لمكافحة الإرهاب من أجل مواجهة التهديدات الإرهابية.

وفى يوم ٢ يونيو، أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالى تقريراً يقول إن هناك تهديدات بتفجير القلق إزاء احتمال حدوث هجمات إرهابية فيما وراء البحار.. ورغم أننا لم نكن قادرين على التنبؤ بهجمات داخل أمريكا إلا أنه لم يكن بوسعنا أيضاً تجاهل هذا الأمر أو استبعاده.



● بن لادن



● بوش

وفى يوم ٢ يونيو أيضاً، أصدرت الإدارة الفيدرالية للطيران المدني تقريراً يؤكد أن أحد المتهمين فى «مؤامرة الألفية» اعترف بوجود نية للقيام بعملية تفجير فى أحد المطارات. وكان هذا التهديد محدداً تماماً..

وفى يوم ٥ يونيو، كان هذا التهديد كافياً للتحرك رغم أنه لم يكن محدداً بدقة.. ونتيجة لذلك، طلب منى الرئيس بوش فى الاجتماع الصباحى أن أتوجه للتأكد مما تم عمله بشأن هذا الموضوع..

وفى يوم ١٨ يونيو، أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالى مذكرة أخرى حول «مؤامرة الألفية».. أكد فيها أن التحقيقات فى هذه القضية أكدت وجود تهديدات إرهابية..

وفى نهاية شهر يوليو، أصدرت الإدارة الفيدرالية للطيران المدني بياناً آخر قالت فيه إنه لا يوجد هدف محدد للهجوم الإرهابي المحتمل وليس هناك ما يؤكد أنه سيستهدف قطاع الطيران المدني ولكن المنظمات الإرهابية تخطط وتتدرب على عمليات اختطاف الطائرات ولذلك فنحن نطالب بتوخى الحذر.. وخلال شهرى يوليو وأغسطس، كانت هناك اجتماعات عديدة للمجموعة الأمنية



● تشينى

عليه خلال عمليات التنصت على الاتصالات التليفونية بين الإرهابيين.. وقد أشار أحد تقارير الإدارة الفيدرالية للطيران المدني إلى احتمال أن يستخدم الإرهابيون أسلحة مثل الأقلام والمفاتيح المعدنية وغيرها من الآلات الحادة في هذه العملية!!

وأريد أن أؤكد تماما في هذا السياق أنه في ذلك الحين، أعني حتى ١٦ أغسطس،

كانت كل الأدلة المتاحة تشير إلى أننا أمام هجوم الأرجح أنه سيتم خارج الأراضي الأمريكية ولذلك كانت هناك حالة تأهب قصوى في وزارتي الخارجية والدفاع وكذلك في جميع السفارات الأمريكية بالخارج.

أما على الصعيد الداخلي، فمرغم عدم وجود ما يشير إلى احتمال حدوث عملية إرهابية على الأراضي الأمريكية إلا أن البعض يشيرون إلى أن الإدارة الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي كانت لديهم معلومات حول أفراد تابعين لتنظيم القاعدة يعملون داخل الولايات المتحدة وأن هؤلاء الأشخاص كان يتم التحقيق معهم قبل هجمات ١١ سبتمبر.

وهذا غير صحيح.. واختتمت كوندوليزا كلمتها بتأكيد أن إدارة بوش كانت تستعد للتعامل مع مصدر الخطر بدليل أن خطة كاملة لتوجيه ضربات قاضية إلى تنظيم القاعدة كانت على مكتب الرئيس يوم ٩ سبتمبر أي قبل يومين من الهجوم على واشنطن ونيويورك..

وهذا السرد التاريخي الذي قدمته مستشارة الأمن القومي كوندوليزا رايس يحاول الدفاع عن الرئيس بوش وحكومته من خلال التشكيك في قيمة المعلومات التي وصلت إلى البيت الأبيض بشأن هجمات سبتمبر المروعة..

ورغم براعة مستشارة بوش للأمن القومي في الدفاع عن موقف رئيسها بوش إلا أنها تجاهلت العديد من الاتهامات المحددة والخطيرة التي تم توجيهها لأجهزة الأمن والاستخبارات الأمريكية وأيضا للرئيس بوش شخصيا..

أسئلة رهيبية

ولا شك أن توجيه هذه الاتهامات لبوش قد وضع نهاية للصورة المبهرة التي ظهر عليها خلال ما يسمى بحملة القضاء على الإرهاب.. فأعضاء الكونجرس، وخاصة من الحزب الديمقراطي المعارض يطرحون أسئلة رهيبية.. وعائلات ضحايا هجمات سبتمبر تتهم حكومة بوش صراحة بأنها خدعتهم وخانتهم!! وظهرت بعض الصحف الأمريكية

لمكافحة الإرهاب بهدف مراجعة المعلومات التي تصل إلينا، وحتى ذلك الحين، لم تكن هناك أي معلومات محددة أو دقيقة أو حاسمة أو جديدة يمكن أن توحي بما سيحدث في ١١ سبتمبر.

تأهب أعني

ورغم ذلك، كانت جميع الوكالات والأجهزة الأمنية الأمريكية في حالة تأهب واستنفار.. وقد أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالي في أول أغسطس مذكرة بمناسبة الذكرى الثالثة للهجوم على سفارتينا في شرق أفريقيا - كينيا وتنزانيا - وأكدت المذكرة على نفس التهديدات السابقة.

وفي يوم ٦ أغسطس عام ٢٠٠١ تلقى الرئيس جورج بوش التقرير الرئاسي اليومي والذي لم يتضمن أي تحذير أو إنذار من عمل إرهابي محدد وإنما كان مجرد تقرير تحليلي. وتضمن هذا التقرير عبارات عامة مثل «إنهم يتحدثون عن هجوم ضد هدف ما» وكان التقرير يتضمن أيضا تحليلا للوسائل والأساليب التي يتبعها أسامة بن لادن في عملياته بالإضافة إلى سجل لهذه العمليات التي دبرها بن لادن خلال الفترة من ١٩٩٧ وحتى ١٩٩٨.

وقد أشار هذا التقرير إلى اختطاف الطائرات.. ولكن هذه الإشارة جاءت في الإطار العام أو المعنى التقليدي لمثل هذه العمليات.. وبشكل أوضح، فقد ذكر التقرير أن أهم السيناريوهات وأكثرها احتمالا أن يقوم الإرهابيون باختطاف طائرة واحتجاز ركبائها كرهائن للمطالبة بإطلاق سراح بعض رجالهم بالإضافة إلى الشيخ الضريير عمر عبدالرحمن الذي يقضى عقوبة السجن مدى الحياة في السجون الأمريكية بتهمة إصدار الأمر بشن هجمات إرهابية في نيويورك.

وقد ورد ذكر الشيخ عمر عبدالرحمن في هذا التقرير رغم أنه ليس عضوا بتنظيم القاعدة وعلى أساس أنه ربما يكون أحد الأشخاص الذين سيطلب الإرهابيون إطلاق سراحهم..

ومضت كوندوليزا رايس في حديثها للصحفيين قائلة: وهنا أريد أن أؤكد بمنتهى الوضوح أنه لم يكن هناك أي تحذير أو إنذار ولم يكن هناك أي ذكر لمكان أو زمان أو شكل للهجوم الإرهابي المتوقع.. فقط مجرد معلومات عامة حول عملية محتملة لاختطاف طائرة بنفس الطريقة التي يتبعها تنظيم القاعدة.. وكانت هذه المعلومات تستند إلى ما تم الحصول



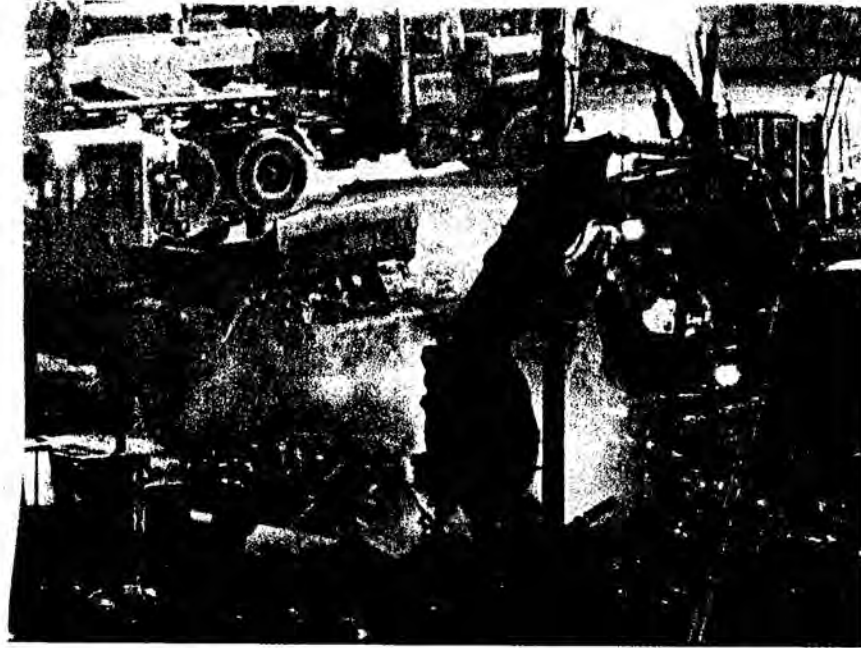
• باول



• روبرت مولر



• كوندوليزا رايس



وهكذا، طلب السيناتور توم داشل زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ أن يقدم البيت الأبيض إلى الكونجرس جميع التقارير الأمنية والمخابراتية التي وصلت قبل ١١ سبتمبر ٢٠٠١..

أما ديك جيبهارت زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب فهو يؤكد أن ما حدث فضيحة ويحرج إدارة بوش بأسئلة شديدة الصعوبة جعلت رجال بوش يتهمونه مع السيناتور داشل بالظلم وعدم الإحساس بالمسئولية واللعب بالنار!!

وقال نيك تشيني نائب الرئيس الأمريكي إن هذه التلميحات تأتي في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة تهديدات بهجوم جديد ربما يكون أشد خطورة من هجمات ١١ سبتمبر ناتها!!

مازق الحكومة

ولاشك أن حكومة بوش وجدت نفسها في مازق صعب للغاية بعد أن أذاعت شبكة «سر بي أس» نص تقرير المخابرات المركزية الذي قدم للرئيس الأمريكي قبل خمسة أسابيع من هجمات سبتمبر حول وجود خطة إرهابية لاختطاف طائرات أمريكية..

وقد حاصر الصحفيون المتحدث باسم البيت الأبيض بعشرات الأسئلة بعد إذاعة

وهي تحمل عناوين تؤكد أن بوش كان على علم مسبق بهجمات ١١ سبتمبر ونشرت هذه الصحف صور بوش بجانب مركز التجارة العالمي في نيويورك وهو يحترق!!

وعلى عكس ما يردده رجال بوش، فإن الانتقادات لم يكن مصدرها المعارضين الديمقراطيون فقط.. حيث أكد السناتور الجمهوري ريتشارد شيلبي أنه على ثقة ومعه كثيرون من أن مأساة ١١ سبتمبر كان يمكن تجنبها لو كان البيت الأبيض تصرف بالشكل الملائم مع المعلومات التي وصلتته من خلال الأجهزة الأمنية..

ويشير الكثيرون في الولايات المتحدة إلى حقيقة أن هجمات ١١ سبتمبر أفادت بوش كثيرا حيث رفعت شعبيته من حوالي ٥٠ في المائة إلى أكثر من ٩٠ في المائة!!

لذلك، جاء كشف هذه القضية أو الفضيحة لكي يعيد الأمور إلى نصابها، من وجهة نظر المعارضة الديمقراطية لأنه سيكشف حقيقة بوش أنهم الرأى العام الأمريكي كرئيس يفتقد للكفاءة على الأقل وربما ما هو أكثر من ذلك.. كما أن هذه الفضيحة ستفقد الحكم الجمهوري الجالى في أمريكا مصداقيته بشكل سيؤثر حتما على موقفه سواء في انتخابات الكونجرس أو انتخابات الرئاسة القادمة..

التقرير.. كان أصعبها.. لماذا تكتمت إدارة بوش على هذا التقرير طوال الشهور الثمانية الماضية! وكان رد المتحدث باسم البيت الأبيض أنه سيحاول الحصول على بعض المعلومات قبل الإجابة على هذا السؤال!! بعد ذلك خرج بوش بنفسه ليعلن بكلمات إنشائية أنه لو كان يعلم أن الإرهابيين سيفعلون ما فعلوه لكان قد استخدم كل قوة أمريكا العسكرية لمنعهم!! ورغم ذلك أصبح بوش بمثابة اللوحة التي يوجه إليها اللاعبون السهام في لعبة الرماية الشهيرة.. فقد وجه السيناتور الديمقراطي ديك دوربييه سؤالاً لكوندوليزا رايس مستشارة بوش للأمن القومي حول السبب الذي جعلهم لا يربطون بين المعلومات الخطيرة التي تضمنتها التقارير الأمنية للحصول على صورة واضحة للهجوم الإرهابي المتوقع.. وفاجأ السيناتور دوربييه مستشارة بوش بقوله: «لقد تقدم مكتب التحقيقات الفيدرالي بمذكرة إلى البيت الأبيض في بداية أغسطس حول تلقي بعض الشباب العرب دروساً في الطيران بأحد المعاهد الأمريكية» وجاءكم مذكرة من المخابرات المركزية

بأن تنظيم القاعدة يستعد لخطف طائرات أمريكية.. ثم تم اعتقال زكريا موسوي الذي يعتقد أنه تلقى تدريبات للقيام بعمليات انتحارية بالطائرات المدنية.. وصدر قرار بالآل يستقل جون أشكروفت المدعى العام الأمريكي (وزير العدل) طائرات ركاب عادية.. ورغم كل ذلك، تقولون إن هذه المعلومات لم تكن تعني شيئاً!! ألم يكن لديكم من يقوم بالربط بين هذه المعلومات في البيت الأبيض؟ ولم تستطع مستشارة الأمن القومي الرد على هذا السؤال.. ولكنها ألقت بيانا بعد ذلك قالت فيه إن هذه المعلومات كانت عامة.. وأخذت تكرر كلمة عامة ١٩ مرة!! خلال البيان الذي استمر ٣٧ دقيقة..

وكان رد الديمقراطيين في الكونجرس على هذا الدفاع الهش ببساطة هو.. حسناً.. إننا نطلب إجراء تحقيق شامل في هذا الموضوع!! وربما كانت أخطر المعلومات التي وصلت أجهزة الأمن الأمريكية هي تلك التي أدلى بها أحد الإرهابيين بعد اعتقاله في العاصمة

الفلبينية مانيلاً عام ١٩٩٦ والتي قال فيها صراحة إن تنظيم القاعدة يخطط لاختطاف ١١ طائرة مدنية أمريكية في وقت واحد واستخدامها في شن هجمات انتحارية ضد أهداف داخل الولايات المتحدة بينها المقر الرئيسي لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية. ويقول أحد خبراء الأمن الأمريكيين إن مجرد الربط بين هذه المعلومة الخطيرة وبين التقارير التي قدمتها أجهزة الأمن الأمريكية للبيت الأبيض في أغسطس ٢٠٠١ كان سيشير بكل تأكيد إلى طبيعة العملية الإرهابية التالية والتي حدثت يوم ١١ سبتمبر وفقاً لنفس السيناريو تقريباً الذي كشفه الإرهابي في اعترافاته للشرطة الفلبينية والتي حصلت المخابرات المركزية على نسخة كاملة منها بل وشارك بعض عملائها في عملية استجواب هذا الإرهابي..

ويقول السيناتور الجمهوري جون ماكين أن البيت الأبيض تلقى ثلاثة تقارير.. اثنين من مكتب التحقيقات الفيدرالي أحدهما في يوليو ٢٠٠١ أما الثالث فكان من المخابرات المركزية. والسؤال الهام.. هل كان الربط بين معلومات التقارير الثلاثة يؤدي إلى معرفة ما كان الإرهابيون يستعدون لتنفيذه في ١١ سبتمبر..

والإجابة على هذا السؤال ستأتي من خلال لجنة تحقيق تضم ١٤ من أعضاء الكونجرس.. لقد ظهرت تقارير عديدة تحاول تفسير حقيقة موقف بوش وإدارته من هذه القضية.. وهل كان هذا الموقف طبيعياً أم يعكس تقصيراً وإهمالاً من جانب الأجهزة الأمنية خاصة مع اختفاء جورج تينيت مدير المخابرات الأمريكية وروبرت مولر رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي وجون أشكروفت المدعى العام عن الأنظار منذ اثارة الفضيحة.. أما التفسير الذي يوصف بأنه «كابوسي» فهو أن يكون الرئيس بوش متورطاً بشكل أو بآخر في هذه الفضيحة وفقاً للنظرية الشهيرة في علم الجريمة التي تقول.. فتش عن المستفيد!

فالتفسير الأولي لتعامل بوش مع المعلومات الخطيرة التي وصلته والذي تتبناه الحكومة يقول إن هذه المعلومات كانت عادية وعامة ولا تكشف حقيقة ما سيحدث في ١١ سبتمبر.

وقالت مسز ماكينى صراحة إن الرئيس جورج بوش شخصا كان يعلم بشكل مسبق بتفاصيل الهجوم على واشنطن ونيويورك، والمحت إلى أن بوش تغاضى لسبب أو لآخر عن اتخاذ أى إجراء للحيلولة دون وقوع الكارثة.. وبمنتهى البراءة، أشارت مسز ماكينى، وهى من أصحاب البشارة السمراء، إلى إن إحدى الشركات الأمريكية وتدعى «مجموعة كارلايل» حصلت على عقود بمليارات الدولارات بعد أحداث ١١ سبتمبر لبيع أسلحة وأجهزة ومعدات عسكرية وأمنية للحكومة الأمريكية.

وأوضحت مسز ماكينى أن الرئيس الأسبق جورج بوش الأب يشغل منصب نائب رئيس هذه الشركة فى الوقت الحالى!! ورغم اختفاء صوت مسز ماكينى منذ تقديمها بطلب إجراء تحقيق إلا أن ما أشارت إليه كان مفزعا بالنسبة للأمريكيين بل وأيضا بالنسبة للكثيرين خارج حدود الولايات المتحدة لأن معناه يتجاوز حدود الخطر الذى يمثله الإرهاب ويحول العالم الذى نعيش فيه إلى ما يشبه تنظيمات المافيا..

وفى كل الأحوال.. هناك مؤشرات عديدة تشير إلى أن كرة الثلج بدأت فى التدحرج من فوق قمة التل.. وسوف يتضخم حجمها بمرور الوقت حتى تصبح فى حجم الكارثة التى شهدتها أمريكا والعالم يوم ١١ سبتمبر وما أعقبه من أحداث جسام..

وهذا التفسير يلقى رفضا من جانب جميع القوى الأخرى تقريبا بما فى ذلك أفراد عائلات الضحايا والرأى العام والخبراء بالإضافة إلى المعارضين الديمقراطيين طبعاً. أما التفسير الثانى فهو يدين بوش وإدارته وأجهزته الأمنية بالتقصير والإهمال.. ويستند هذا التفسير على حقيقة أن هذه المعلومات وصلت للجهات المسؤولة فى واشنطن فى شهر أغسطس وهو فترة العطلات حيث كان الرئيس بوش مسترخيا فى مزرعته بتكساس وجميع المسؤولين تقريبا يؤدون الحد الأدنى من العمل لذلك يقول البعض إن هذه المعلومات وصلت بينما كانت «الحكومة نائمة»

ولهذا السبب، ثارت مرة أخرى تساؤلات حول مدى كفاءة بوش كرئيس للولايات المتحدة وهو إتهام ربما يتمنى بوش نفسه أن يتوقف عنده حجم الكارثة التى تلوح فى الأفق..

أما التفسير الثالث فيغلب عليه الطابع التأمري ولذلك فهو يوصف «بأنه كارثى لأنه سيؤدى فى حالة ثبوته إلى كارثة كبرى».

هذا التفسير جاء منذ حوالى شهر على لسان عضو بالكونجرس الأمريكى تدعى مشر ماكينى والتى طالبت الكونجرس بإجراء تحقيق شامل فى أحداث ١١ سبتمبر على أساس أنها كانت مؤامرة كبرى شاركت فيها عناصر أمريكية مسؤولة!!